رسالةٌ في إِعْرَابِ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

لشِهَاب الدِّين أحمد بن مُحَمَّد الخَفَاجِيّ (ت ١٠٦٩هـ)

دراسةً وتحقيقًا

(A Letter on Praising al-Ḥamad lillāh)

By Shihab al-Din Ahmad ibn Mohammad al-Khafaji, 1069 AH

Study and verification

د. عواطف بنت سليمان الحربي

الأستاذ المساعد في قسم النحو والصرف وفقه اللغة

كلية اللغة العربية، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية

Dr. Awatif bint Sulaiman Al-Harby

Assistant Professor, Department of Grammar, Morphology, and Philology

Faculty of Arabic Language, Imam Mohammad

ملخص البحث:

يأتي هذا البحث؛ ليزيل الغبار عن إحدى المخطوطات المهمّة، وهي رسالة صغيرة الحجم، عظيمة القدر، للعلَّامة شهاب الدِّين أحمد بن مُحَمَّد الخفاجيّ (ت ١٠٦٩هـ)، وعنوانها: (إعراب "الحمد لله")، وقد جاءت هذه الرسالة إجابة عن سؤال من سأل عن قول الزمخشري في كشافه بشأن إعراب (الحمد لله): "إنّ أصل (الحمد لله) النصب، والمعنى: نحمد الله حمدًا، وإنّ (أل) فيها للجنس، وإنّ من ذكر أنها للاستغراق فقد وَهم، مع أنها أبلغ في المعنى"؟ فانبرى الشهاب الخفاجي يجيب عن هذا السؤال، ويوضِّح قول الزمخشري ويشرحه، مدلّلًا عليه بأقوال العلماء من أرباب المدرستين البصرية والكوفية، وعلى رأسهم سيبويه والفرّاء. وقد قمت في أثناء التحقيق بمناقشة وإبراز ما تحويه الرسالة من المسائل العلمية، وأقوال العلماء، وموقف الخفاجي من الزمخشري، متبعة المنهج العلمي في تحقيق المخطوط ودراسته.

الكلمات المفتاحية:

رسالة – إعراب – الحمد لله – الشهاب – الخفاجي – تحقيق – دراسة.

Thesis Abstract:

This study aims to shed light on one of the important yet overlooked manuscripts — a concise but significant treatise by the renowned scholar Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad al-Khafājī (d. 1069 AH), entitled *The Grammatical Analysis of "Al-Ḥamdu Lillāh"*. This treatise was written in response to a question posed regarding al-Zamakhsharī's commentary in his *al-Kashshāf*, specifically concerning the grammatical structure of the phrase "al-ḥamdu lillāh". The central question addressed in the treatise revolves around al-Zamakhsharī's statement in *al-Kashshāf*: *"The original grammatical case of (al-ḥamdu lillāh) is accusative, meaning: We praise Allah with praise. The definite article (al) denotes genus (i.e., general category), and whoever claims it denotes totality (istighrāq) is mistaken, although the latter conveys a stronger meaning."*

In response, al-Shihāb al-Khafājī took it upon himself to clarify and explain al-Zamakhsharī's position. He supported his exposition with scholarly opinions drawn from both major grammatical schools — the Basran and Kufan — particularly citing authorities such as Sībawayh and al-Farrā'.

In the course of the critical edition, I have examined and highlighted the scholarly issues addressed in the treatise, the various opinions of the grammarians, and al-Khafājī's stance on al-Zamakhsharī's interpretation. This was carried out following a rigorous academic methodology in both editing and analyzing the manuscript.

Keywords:

Treatise – Grammatical Analysis – al-Ḥamdu Lillāh – al-Shihāb – al-Khafājī – Critical Edition – Study

المقدِّمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث الأمين، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

أما بعد:

فإن اللغة مرآة الفِكْر، وثمرةُ العقلِ؛ لأنها معرض الثقافة الإنسانية، ووسيلة التواصل البشري، بها يعبِّر الإنسان عمّا يختلج في صدره من أفكار ومشاعر.

واللغة العربية هي واسطة عقد اللغات؛ لمسايرتها الزمن وطواعيتها للنمو والتقدُّم، وقدرتها الفطرية على التعبير عن الذات والموجودات، ففوق أنها لغة الرسالة الخالدة، ووعاء السُّنَّة المطهَّرة، ومَعلم في طريق العلم، ومفتاح التفقّه في الدِّين، فهي من أكثر اللغات انتشارًا واستخدامًا؛ وذلك لاحتفاظها بمقوماتها الأصيلة، وخصائصها الفريدة، تلك المقوِّمات والخصائص التي حفظها الله بحفظ كتابه، حيث قال جلّ في علاه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[(١)].

لهذا الهدف السامي سار علماء اللغة يعطون كتاب الله العناية القصوى بحفظ لغته السامية، فوضعوا قواعد النحو؛ تقويمًا للسان عن اللحن؛ لذا كان النحو من أسمى العلوم قدرًا، وأنفعِها أثرًا، وأرفعِها منزلة؛ لأنه دستور العربية، به تُضبط اللغةُ، وتُحفظ أسُسُها.

ومجال القول في تاريخ النحو العربي ذو سَعة لمن أراد الإفاضة فيه والانطلاق، فحسبك أنه من أوائل العلوم التي دوّنت في الإسلام؛ إذ مضى على مولده قُرابة أربعةَ عشرَ قرنًا، تَتَابعت عليه أجيال وأجيال من العلماء الجادِّين، الذين يتفقون قصدًا وغاية، وإن اختلفوا وطنًا وجنسًا ومنهج تفكير.

وكان من بين هؤلاء العلماء الأفذاذ الذين آتاهم الله ما يشاء من الكفاية وفضل المزية العلَّامة أحمد شهاب الدِّين الخفاجي، ذلك العَلم الذي اعتنى بعلوم العربية، فأتقنها، ونبغ

(١) سورة الحجر:٩.

فيها: نحوًا، وصرفًا، وشعرًا، ونثرًا، وغير ذلك.

استطاع ببراعته أن يجعل من تلك العلوم مزيجًا متناسقًا ومتوازنًا، فعُرف قدره، وذاع صيته، وتناقلت الركبان أحاديث فضله، وتتلمذ على يده علماء عصره، ودرس عليه نحويون كبار، وألَّف كتبًا ملأت الدنيا.

وقد وفقني الله تعالى للوقوف على رسالة له مخطوطة بعنوان: (إعراب: "الحمد لله")، فأحببت أن أحقِّقها تحقيقًا علميًّا، وأخرجها إلى النور كما أراد مؤلّفها.

وقد دفعني إلى تحقيقها عدة أسباب، منها:

١. رغبتي الملحة في تحقيق كتب تراث سلفنا الصالح التي ما زال بعضها مطويًا في خزائن الكتب، تعلوه الأتربةُ، وتمحو آثارَه الرطوبةُ.

٢. القيمة العلمية لهذه الرسالة، فهي خاصةٌ في بابها، وجه فيها الشهاب الخفاجي قول الزمخشري بنصب (الحمد لله)، مع ذكر بعض آراء العلماء في إعراب (الحمد لله)، ولم يسبق لها تحقيق أو دراسة فيما أعلم.

٣. شهرة الشهاب الخفاجي ومكانته العلمية، وهذا يجلب الشهرة لكل عملٍ يتعلّق به.

٤. ظهور شخصية الشهاب الخفاجي في رسالته، وتنوُّع مصادره فيها وتعدُّدها.

وأما ما يتعلّق بالدراسات السابقة فلم أقف على تحقيق أو دراسة سابقة لهذا المخطوط.

وفيما يتعلّق بمنهج البحث، فقد اتّبعت في قسم الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وفي قسم التحقيق المنهج المتعارف عليه في تحقيق المخطوطات، وهو ما سأبيّنه في مكانه في قسم التحقيق.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في: مقدمة، وتمهيد، وقسمين، وثبت للمصادر والمراجع.

أولًا: المقدِّمة

بيّنت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدّراسات السابقة، ومنهجي فيه،

وخطة البحث.

ثانيًا: التمهيد

وفيه تحدّثت بإيجاز عن الشهاب الخفاجي وآثاره.

ثالثًا: القسم الأول: الدراسة، وجاء في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: موضوع الرسالة، وسبب تأليفها.

المبحث الثاني: مضمون الرسالة، ومنهج مؤلِّفها.

المبحث الثالث: جهود الشهاب في رسالته، ومصادره فيها.

رابعًا: القسم الثاني: التحقيق، وقد اشتمل على:

أ- توثيق نسبة الرسالة إلى مؤلِّفها.

ب- تحقيق عنوان الرسالة.

ج- وصف النسخة الخطية المعتمدة في التحقيق.

د- منهج التحقيق.

هـ - نماذج خطّية من النسخة المعتمدة في التحقيق.

و- النص المحقق.

ثبت المصادر والمراجع.

وبعد فإن كان التوفيق قد حالفني فيما قمت به فذاك فضل الله، وإن كانت لي بعض العثرات فعزائي أنني بذلت فيه وسعي؛ ليخرج بأجمل صورة في اعتقادي، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

وصلّى الله وسلم على نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: التعريف بـ (الشهاب الخفاجي)[(١)]:

- **اسمه ونسبه:**

هو: أحمدُ بنُ محمدِ بن عمرَ الخفاجيّ -نسبة إلى خَفَاجَة حيّ من بني عامر- المصريّ، الحنفيّ[(٢)].

- **لقبه وكنيته:**

أجمع كل من ترجم له على أن لقبه: شهاب الدِّين[(٣)].

وأما كنيته فقد ذكر صاحب معجم المؤلِّفين أنّ كنيته: أبو العباس[(٤)].

- **مولده ونشأته:**

أجمع المؤرِّخون على أنه ولد في مصر سنة (٩٧٧هـ)، ونشأ بها ثم رحل مع والده إلى بلاد الحرمين الشريفين، وقيل[(٥)]: إنه كان خطيب المدينة المنورة، ثم رحل إلى قسطنطينية، وتلقَّى فيها بعض العلوم كالرياضيات والتفسير، وقد اشتهر بالفضل، فولّاه السلطان مراد العثماني قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر، ثم عُزل عن القضاء، فرجع إلى بلاد الروم، ومرّ في أثناء رحلته بدمشق، وأقام بها أيامًا، ثم ذهب إلى حلب، ثم عاد إلى بلاد الروم، ومنها رجع إلى مصر، واستقرَّ فيها، وتولَّى القضاء فيها إلى أن توفي[(٦)].

---

(١) ينظر في ترجمته: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٢٤٦/١، وخلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣٣١/١، وسلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٤٢٠ وكشف الظنون ٦٩٩/١، والأعلام ٢٣٨/١، ومعجم المؤلفين ١٣٨/٢.

(٢) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣٣١/١، والأعلام ٢٣٨/١.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣٣١/١، والأعلام (٢٣٨/١)، ومعجم المؤلفين ١٣٨/٢.

(٤) ينظر: معجم المؤلفين ١٣٨/٢.

(٥) ينظر: كشف الظنون ٨٥/٤.

(٦) ينظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٢٤٦/١، وخلاصة الأثر ٣٣١/١-٣٤٢.

- **منزلته العلمية:**

لقد جمع الله -عزّ وجل- للشهاب الخفاجي الأسباب التي أهَّلته لأن يكون رجلًا عظيمًا، وعالمًا كبيرًا، فهيَّأ له البيئة التي تموج بالعلم، ومنحه عقلًا مفكّرًا، وذاكرة حافظة، مما جعله مقصد العلماء وموضع ثنائهم.

يقول عنه معاصره حاجي خليفة: «وأتى قسطنطينية وتوطَّن بها، وفاز فيها بالقبول والرضا، وساق في سوق الرهبان حلبة من البيان، وأحيا بها ميت العلوم. وتولَّى قضاء عدة بلاد إلى أن صار قاضيًا بمدينة سلانيك ثم بمصر»[(١)].

وقال عنه المحبّي: «صاحب التصانيف السائرة، وأحد أفراد الدنيا المجتمع على تفوّقه وبراعته، وكان في عصره بدر سماء العلم، ونير أفق النثر والنظم، رأس المؤلِّفين ورئيس المصنِّفين، سار ذكره سير المثل، وطلعت أخباره طلوع الشهب في الفلك، وكل من رأيناه أو سمعنا به ممن أدرك وقته معترفون له بالتفرُّد في التقرير والتحرير وحسن الإنشاء، وليس فيهم من يلحق شأوه، ولا يَدَّعِي ذلك، مع أنّ في الخلق من يَدَّعِي ما ليس فيه، وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة، وانتشرت في البلاد.... والحاصل أنه فاق كل من تقدَّمه في كل فضيلة، وأتعب من يجيء بعده مع ما خوّله الله تعالى من السعة، وكثرة الكتب، ولطف الطبع، والنكتة، والنادرة»[(٢)].

وقال عنه ابن معصوم: «أحد الشهب السيّارة، المقتحم من بحر الفضل لجه وتيّاره، فرع تهدل من ذواية خفاجة، وفرد سلك سبل البيان ومهد فجاجه، أجرى من ينبوع الفضل ما أخجل بمصر نيلها وبالشام سيحانه، وأهدى لمشام أرباب الأدب من رياض أدبه أطيب ريحانه»[(٣)].

(١) سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٢٤٦/١.

(٢) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر ٣٣١/١، ٣٣٢.

(٣) سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، ص٤٢٠.

- **شيوخُه:**

أخذ الشهاب الخفاجي عن علماء عصره، ومن أشهرهم:

١- الرملي (ت١٠٠٤هـ)[(١)]:

مُحَمَّد بن أحمد بن حمزة، الملقَّب بشمس الدِّين بن شهاب الدِّين الرملي، المصري الأنصاري الشهير بالشافعي الصغير.

٢- تقي الدِّين الحنفي (ت١٠٠٥هـ)[(٢)]:

المولى تقي الدِّين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي.

٣- أبو بكر الشنواني (ت ١٠١٩هـ)[(٣)]:

الشيخ أبو بكر بن إسماعيل بن القطب الرباني شهاب الدِّين الشنواني، وهو خال الخفاجي.

٤- غني زاده (ت ١٠٣٦هـ)[(٤)]:

مُحَمَّد بن عبد الغني بن مير بادشاه المعروف بغني زاده، نادرة الروم وقاضي العسكر المشهور في الآفاق.

- **تلاميذه:**

لقد تصدّر الشهاب الخفاجي في كل بلد نزل فيه، فشدت إليه الرِّحال من كل حدب وصوب لطلب العلم عنه، فكثر تلاميذه كثرة كبيرة، ودونك إطلالة على بعضهم:

١- عبد البر الفيومي (ت١٠٧١هـ)[(٥)]:

عبد البر بن عبد القادر بن مُحَمَّد بن أحمد بن زين الفيومي العوفي الحنفي.

---

(١) ينظر: خلاصة الأثر ٣٤٢/٣.

(٢) ينظر: الطبقات السنية في تراجم الحنفية ١١/١.

(٣) ينظر: خلاصة الأثر ٧٩/١.

(٤) ينظر: خلاصة الأثر ٩/٤.

(٥) ينظر: خلاصة الأثر ٢٩١/٢.

٢- ابن الجمال (١٠٧٢هـ)[١]:

هو الشيخ علي بن أبي بكر بن علي نور الدِّين بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد المعروف بالجمال المصري، تلقَّى عن الخفاجي الحديث الشريف.

٣- فضل الله المحبي (ت١٠٨٢هـ)[٢]:

فضل الله بن محب الله بن مُحَمَّد محب الدِّين بن أبي بكر تقي الدِّين، هو والد مؤلِّف (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر).

٤- أحمد العجمي (ت١٠٨٦هـ)[٣]:

الشيخ أحمد بن أحمد بن مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد المعروف بالعجمي الشافعي الوفائي المصري.

٥- عبد القادر البغدادي (١٠٩٣هـ)[٤]:

عبد القادر بن عمر البغدادي نزيل القاهرة، الأديب المصنِّف المشهور، صاحب خزانة الأدب.

- **آثاره:**

ترك الشهاب الخفاجي للمكتبة العربية تراثًا وافرًا، ينمّ عن ثقافة واسعة واطلاع غزير، من أهمه:

١. الأمالي[٥].
٢. جنة الولدان[٦].

(١) ينظر: خلاصة الأثر ١٢٨/٣.
(٢) ينظر: خلاصة الأثر ٢٧٧/٣.
(٣) ينظر: خلاصة الأثر ١٧٦/١.
(٤) ينظر: خلاصة الأثر ٤٥١/٢.
(٥) ينظر: عناية القاضي ٣٤/٨.
(٦) ينظر: الأعلام ٢٣٨/١.

٣. حاشية على شرح الفرائض[١].

٤. حديقة السحر في قرض الشعر[٢].

٥. حواش على الجامي[٣].

٦. حواش على شرح السراجية[٤].

٧. حواش على العقائد[٥].

٨. حواش على المطول[٦].

٩. خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا[٧].

١٠. ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب، وهو خاص بالشعراء من العرب والمولدين[٨].

١١. ديوان شعر[٩].

١٢. رسالة في إعراب قوله تعالى: ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾[١٠].

١٣. الروض النضير في شرح شواهد التفسير[١١].

---

(١) ينظر: ريحانة الألبا ٣٤٠/٢.

(٢) ينظر: ريحانة الألبا ٨٨/١، وإيضاح المكنون ٣٩٨/١.

(٣) ينظر: ريحانة الألبا ٣٤٠/٢.

(٤) ينظر: عناية القاضي ١٠٨/٧.

(٥) ينظر: نسيم الرياض ٣٧١/٣.

(٦) ينظر: عناية القاضي ١٣٨/٤.

(٧) ينظر: الأعلام ٢٣٨/١.

(٨) ينظر: خلاصة الأثر ٣٣٣/١. وذكر بروكلمان أنه طبع في بيروت سنة ١٣١٦هـ. ينظر: مقدمة محقق ريحانة الألبا ١٥/١.

(٩) ينظر: الأعلام ٢٣٨/١.

(١٠) مطبوعة بتحقيق د. عبد الفتاح سليم، ضمن كتاب عنوانه: أربع رسائل في النحو، طبعة مكتبة الآداب بالقاهرة.

(١١) ينظر: عناية القاضي ١٤٨/١.

١٤. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا[١].

١٥. ريحانة الندمان[٢].

١٦. السوانح والبوارح[٣].

١٧. شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري[٤].

١٨. شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل[٥].

١٩. الشهب السيارة[٦].

٢٠. طراز المجالس[٧].

٢١. عتاب الزمان في سبب حجب وحرمان بني الأعيان[٨].

٢٢. عناية القاضي وكفاية الراضي، وهي حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي[٩].

٢٣. قلائد النحور من جواهر البحور[١٠].

٢٤. قيد الأوابد في مهمات الفوائد، وهو مجموع رسائل، والتي منها الرسالة محل التحقيق.

٢٥. نسيم الرياض في شرح الشفا للقاضي عياض[١١].

---

(١) ينظر: الأعلام ١/٢٣٨. مطبوع بتحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، عام ١٣٨٦هـ.

(٢) ينظر: الأعلام ١/٢٣٨.

(٣) ينظر: الأعلام ١/٢٣٨.

(٤) طبع عدة مرات، منها: طبعة مؤسسة الكتب الثقافية، تحقيق: عرفات مطرجي.

(٥) ينظر: الأعلام ١/٢٣٨. طبع بتحقيق: عليوة عبد النبي مُحَمَّد، ط/ دار ابن كثير.

(٦) ينظر: ريحانة الألبا ١/٣١٤.

(٧) ينظر: الأعلام ١/٢٣٨. طبع بدون تحقيق سنة ١٢٨٤هـ.

(٨) مطبوع مع ريحانة الألبا.

(٩) ينظر: الأعلام ١/٢٣٨. طبعت الحاشية عدة طبعات، في إستانبول سنة ١٨٥٤م، وفي بولاق سنة ١٢٨٣هـ.

(١٠) ينظر: الأعلام ١/٢٣٨.

(١١) ينظر: الأعلام ١/٢٣٨. طبع في إستانبول سنة ١٢٦٧هـ، وطبع بالمطبعة الأزهرية سنة ١٣٢٧هـ.

ومن مؤلفاته: رسالة في إعراب (الحمد لله)، وهي التي حققتها في هذا البحث، وهي إحدى رسائله المضمنة في كتابه "قيد الأوابد" المذكور آنفا، وسأفردها بحديث خاصّ.

وفاتُه:

مات الشهاب الخفاجي -رحمه الله- يوم الثلاثاء الثاني عشر من رمضان سنة (١٠٦٩هـ) وقد أناف على التسعين[(١)].

القسم الأول: الدراسة.

المبحث الأول: موضوع الرسالة، وسبب تأليفها:

موضوع الرسالة هو: (إعراب: الحمد لله)، وقد ذكر المؤلِّف سبب تأليفه هذه الرسالة في بدايتها، فقد ذكر أنه كلما أشكل عليه أمر أو سأله أحد كان يجيب عن ذلك في رسالة، وكان أولها هذه الرسالة، حيث ذكر أنّ أحدًا سأله عن قول الإمام الزمخشري في كشافه: إنّ أصل (الحمد لله) النصب، والمعنى: نحمد الله حمدًا، وأنّ (أل) فيها للجنس، وأنّ مَنْ ذكر أنها للاستغراق فقد وهم، مع أنها أبلغ في المعنى؟ فانبرى الشهاب الخفاجي يجيب عن ذلك، مدافعًا عن الزمخشري، مستدلًا بكل دليل.[(٢)].

فهو يقول في مقدمة الرسائل: «كل ما أشكل عليّ معنى جاريت بحل إشكاله، وضمّه إلى ما أهداه إليّ من إخوانه وأشكاله، فكنت أفرده برسالة تحلُّ عقده، وتفتح أقفاله، حتى اجتمع من ذلك رسائل عديدة، وانتظمت فرائده فوائد مفيدة، فجمعت ذلك في مجموعة سمّيتها (قيد الأوابد في مهمات الفوائد)، أهديتها مع مزيد الوداد إلى من سكن زاوية الفؤاد»[(٣)].

ثم قال عن سبب الرسالة الأولى -محل الدراسة- مخاطبًا سائله: «هذا وإنك سألت

(١) ينظر: خلاصة الأثر ١/٣٣٤، والأعلام ١/٢٣٨.

(٢) لوحة ٢/ب.

(٣) لوحة ٢/ب.

عن قول العلامة في الكشاف ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ أصله النصب، والمعنى: نحمدُ اللهَ حمدًا، ولذلك قال: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ﴾ فإن قلتَ: ما معنى التعريف فيه؟ قلت: هو نحوه في: أَرْسَلَهَا العِرَاكَ...»[(١)].

المبحث الثاني: مضمون الرسالة، ومنهج مؤلِّفها:

بدأ الشهاب الخفاجي رسالته بذكر اسمها أولًا، وأنها بعنوان: (إعراب الحمد لله)، ثم ثنَّى بالثناء على الله بأجل المحامد، ثم الصلاة والسلام على مُحَمَّد حامل لواء الحمد، ثم أثنى على أصحابه الكرام من المهاجرين والأنصار.

بعد ذلك بيَّن الغرض من رسالته، وأنها إجابة عن سؤال سائل عن قول العلامة الزمخشري في الكشاف في إعراب قوله تعالى في أول سورة الفاتحة ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، وكيف أن أصله النصب، وعليه كيف يكون معنى (أل)؟ فقد ذكر صاحب الكشاف: أنها للجنس، ومنع أن تكون للاستغراق، بل اتهم من قال ذلك بالوهم؟

ثم انبرى الشهاب الخفاجي يدافع عن الزمخشري:

أولًا: في قوله أنّ الأصل: (الحمدَ لله) بنصب الحمد، مستدلًا بأن جماهير القريتين: البصرة والكوفة، وعلى رأسهما سيبويه والفراء قالوا بما قال، فقد ذهبوا إلى أنّ (الحمد) هنا أصله مصدر منكر مؤكد لعامله الذي ينوب منابه، والتقدير: نحمد الله حمدًا، واسم الجنس النكرة في الإثبات لا يفيد العموم، فإذا عدل عن أصله وعرّف فهو منصوب كقولهم: (أرسلها العراك)، فهو في معنى النكرة، حتى قال الفراء هو على نية طرح (أل)، أي: زيادتها، كما يجوز فيه وجه آخر وهو الرفع على الابتداء.

ثانيًا: أيضًا انبرى يدافع عن قوله: أنّ (أل) تفيد الجنس وليست للاستغراق ولا للعهد، فقال: لما كان الحمد هنا عند الزمخشري على ألسنة العباد، أي: قولوا الحمد لله، فهو خطاب للأمة فردًا فردًا بتقدير أنّ كل أحد يقول: أحمد الله حمدًا، و(الحمد لله) إجمالٌ

(١) لوحة ٣/أ.

له، فحوّل وعرّف؛ ليكون مبتدأ؛ لإثبات حمدهم لله، فلا عموم فيه ولا استغراق وضعًا واستعمالًا، وهذا مما دلّ عليه سياق الكلام، وما خالف الوضع والاستعمال ومقتضى الحال في قوة الخطأ فجعله وهمًا، وبهذا اتضح مراده، وعلم أنّ الاستغراق فيه متعذِّر لخروج حمد الأمم السابقة، وحمد أنبيائهم، وحمد الله نفسه.

فإن قال قائل: لِمَ لمْ يحمل على هذا فيكون كالاستغراق العرفي؟

قلت -أي: الشهاب الخفاجي-: إنما يقصد هذا البليغ الذي يلاحظ مقتضيات الأحوال، والخطاب هنا عام شامل للبليغ وغيره.

ثم استدلَّ على صحة ما يقول بما قاله السعد التفتازاني من أنّ اللام في (الحمد) للتعريف إجماعًا، ومعناه: التعيين لمسماه، وليس في شيء من الإحاطة والشمول والاستغراق.

ثالثًا: كذلك انبرى الشهاب للدفاع عن الزمخشري ضد كل من فهم كلامه خطأ من أمثال السيد الشريف الجرجاني، يقول الشهاب: «وأما ما قاله السيد من توجيه (الوهم) بأنه توهم أنّ تعريف الجنس والاستغراق شيء واحد، وقوله: إنّ الاستغراق يكون في الإثبات والنفي، والنفي لا تعريف معه أصلًا، فوجه غير متجه أما الأول: فلأن أحدًا من النحاة لم يذهب إلى ما ذكره...»[(١)].

ثم ختم بقوله: «والله أعلم».

ويمكن أن نجمل منهج الشهاب في رسالته بأنه استشهد بالآيات القرآنية، والقراءات، والشواهد الشعرية. وحرص على توثيق الآراء غالبا، وتنوعت طرق توثيقه ما بين توثيق الرأي بنسبته إلى صاحبه بذكر اسمه، أو ذكر كتابه. وأيضا تميّز منهجه بمناقشة ما نقل، إذ لم يكن مجرد ناقل، بل كان يناقش، ويردّ، ويعلل، ويرجح، فهو بعد توثيق الآراء في المسألة يحرص على أن يحرّر تلك المسألة، ويذكر رأيه فيها. وأيضا اهتم الشهاب في رسالته بذكر أعلام

(١) لوحة ٤/أ.

النحو، كسيبويه، والفراء، والفارسي، والزمخشري، وكذلك اهتم بذكر مصنفاتهم. أيضا لا نغفل ذكره لبعض القضايا البلاغية والمنطقية.

المبحث الثالث: جهود الشهاب في رسالته، ومصادره فيها:

رغم صغر رسالة الشهاب هذه، إلا أنّ له جهدًا ظاهرًا فيها من وجهتين:

الأولى: جهده النحوي في توجيه النصب والرفع في لفظة (الحمد) من قول الله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾، كذلك في نوع (أل) بين الجنس والاستغراق والعهد، ومخالفة العلماء الزمخشري في تحديد نوعها، والردّ على كلٍّ.

الثانية: جهده في الدفاع عن الإمام الزمخشري دفاعًا قويًّا ضد من فهم كلامه خطأ، موضِّحًا له الصواب في ذلك.

أمّا مصادر الشهاب الخفاجي في رسالته هذه فقد تنوّعت بين كتب اطَّلع عليها، ونقل منها، ذاكرًا ذلك، وعلماء تأثَّر بهم فذكرهم، وأخذ عنهم.

فمن الكتب التي أخذ منها وذكرها في رسالته:

من التفاسير: الكشاف للزمخشري، وحاشية السيوطي على تفسير البيضاوي، وحاشية السعد على الكشاف، وحواشي الشهاب الخفاجي.

ومن كتب النحو: الكتاب لسيبويه، وشرح كتاب سيبويه للفارسي، والمفصل للزمخشري.

ومن كتب البلاغة: حواشي المطول، وعروس الأفراح.

إماالاطلاع عليها، أو نقلا عمن نقل عنها.

وبعض هذه المصادر اطلع عليها مباشرة، ونقل منها، وبعضها نقل عمن نقل عنها، وتنوّع هذه الكتب يدل على تنوّع ثقافته واتساعها وكثرة اطلاعه.

ومن العلماء الذين تأثَّر بهم، وأخذ عنهم:

تأثَّر الشهاب الخفاجي بكثير من العلماء السابقين له، فذكرهم في رسالته مع تنوع اختصاصهم من أمثال: سيبويه، والفراء، وأبي علي الفارسي، والزمخشري، والسعد التفتازاني،

والسيد الشريف الجرجاني.

كما ذكر بعض المذاهب النحوية، كأهل القريتين، قاصدًا: البصرة والكوفة.

القسم الثاني: التحقيق.

أ – توثيق نسبة الرسالة إلى مؤلِّفها:

توجد أدلة على نسبة هذه الرسالة إلى مؤلِّفها الشهاب الخفاجي، وقرائن ذلك تتجلَّى فيما يأتي:

١. وجود اسم الرسالة على صفحة الغلاف بالمداد نفسه الذي كُتب به المخطوط، مع تصريح المؤلِّف في صدر الرسالة بذلك حيث قال: «الرسالة الأولى في إعراب الحمد لله»، كما أنّ مضمون الرسالة يوافق العنوان.

٢. تصريح المؤلِّف في أول المجموع أنه في طور جمع عدة رسائل في كتاب واحد، كان أولها هذه الرسالة، حيث ذكر أنه كلما عنّ له إشكال أو سُئِلَ فيه ألَّف فيه رسالة، حتى اجتمع له عدة رسائل، انتظم فيها فرائد مفيدة، فجمعها في مجموعة سمّاها (قيد الأوابد في مهمات الفوائد).

٣. وجود هذه الرسالة ضمن مجموع عنوانه (رسائل الشهاب الخفاجي) محفوظ في مكتبة مراد ملا بتركيا، برقم عام: (١٨٣٦)، وخاص: (١/١٥٠٠).

٤. ذِكر المؤرخين أنّ المؤلِّف مشهور بالتأليف والرسائل والتعليقات[(١)].

٥. بعض رسائل المجموع منسوب إلى الخفاجي في كتب التراجم وفهارس الكتب والمخطوطات، وبعضها له نسخ خطية أخرى منسوبة إليه، وقد حقق بعضها في مجلات علمية، وهذا دالّ على أنّ بقية رسائل المجموع –كالرسالة محل التحقيق– ثابتة النسبة إليه؛ لأنها جميعا لمؤلف واحد جاءت مجموعة في كتاب واحد.

(١) ينظر: الأعلام ١/٢٣٨.

ب – تحقيق عنوان الرسالة:

عنوان الرسالة مثبت في مقدّمتها، حيث نصّ مؤلِّفها الشهاب الخفاجي على ذلك بقوله: "الرسالة الأولى: في إعراب ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾[(١)]، وهي: سُبحانَك لا نُحصي ثناءً عليك، أنتَ كما أثنيتَ على نفسِك بأجلِّ المحامدِ، والصَّلاة والسلام على مُحَمَّد حاملِ لواء الحمد ... هذا، وإنّك سَأَلْتَ عن قولِ العلّامة في الكشاف: "(الحمد لله) أصله: النّصْبُ، والمعنى: نحمدُ اللهَ حمدًا، ولذلك قال: إيّاك نعبدُ"[(٢)].

ج– وصف النسخة الخطيَّة المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة، وهي نسخة محفوظة في مكتبة مراد ملا بتركيا، برقم عام: (١٨٣٦)، وخاص: (١/١٥٠٠). وهي الرسالة الأولى، وعدد لوحاتها: (٣) لوحات، من اللوحة (٢) إلى (٤)، وفي كل لوحة (صفحتان)، وعدد أسطر الصفحة (٢٣) سطرًا، وفي كل سطر (١٤) كلمة تقريبًا، وقد كتبت بخط نسخ واضح وجميل، وهي تامة، وسليمة من العيوب والآفات. واتّبع الناسخ فيها نظام التعقيبة.

تبدأ بقوله: "الرسالة الأولى: في إعراب (الحمد لله)، وهي: سُبحانَك، لا نُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسِك بأجلِّ المحامد، والصَّلاة والسلام على مُحَمَّد، حاملِ لواء الحمد في أعظم المشاهِد، وعلى آله وصحبِه من الأنصارِ والمُهاجرين، الباذِلين المال والأهل في نصرةِ الدِّين"[(٣)].

وتنتهي بقوله: "قلت: الفائدة حصلت حينئذ من الصفة والموصوف، والتعريف من جهتين أقوى من جهة واحدة، والله أعلم"[(٤)].

---

(١) سورة الفاتحة: ٢.

(٢) لوحة ٣/أ.

(٣) لوحة: ٣/أ.

(٤) لوحة: ٤/ب.

د – منهج التحقيق:

الغرض من أي تحقيق هو إخراج النص المخطوط في أقرب صورة وضعها عليه مؤلّفه، وقد التزمت في سبيل ذلك أصول التحقيق المتفق عليها، وجاءت على النحو الآتي:

١. نسخت المخطوطة، مثبتة أرقام لوحاتها في أثناء النصّ، وكتبت النصّ وفق الضوابط الإملائية المتّبعة، مع مراعاة علامات الترقيم المعروفة، وضبط الألفاظ التي تحتاج إلى ضبط.

٢. قوّمت ما ورد في النصّ من تصحيف أو تحريف، وإن كان يحتاج إلى زيادة يستقيم بها أضفتها، وإن كان فيه نقص حاولت تسديده، مع وضع ذلك كله بين معقوفين، والإشارة إليه في الحواشي.

٣. نسخت الآيات القرآنية بالخط العثماني، وعزوتها إلى سورها، مع ذكر رقمها.

٤. خرّجت القراءات القرآنية، والأبيات الشعرية من مظانها.

٥. عزوت أقوال العلماء الواردة في النص إلى أصحابها موثقة من كتبهم قدر الإمكان، وإلا فمن أمات المصادر المعتمدة في ذلك.

٦. عرَّفت بالأعلام الواردة في النص المحقَّق من كتب الطبقات والأعلام.

٧. وضّحت مراد المؤلِّف في بعض القضايا، وعقّبت على ما يحتاج إلى تعقيب، ووضّحت الغامض من مفردات النصّ وعباراته، ومسائله وقضاياه، موثقة كل ذلك من مصادره المعتمدة.

٨. عالجت المسائل الخلافية الواردة في النص المحقَّق بالرجوع إلى كتب النحو الأصيلة.

٩. علَّقت على ما يحتاج إلى تعليق، موثقة كل ذلك من مصادره المعتمدة.

****

هـ – نماذج من صور النسخة المعتمدة في التحقيق

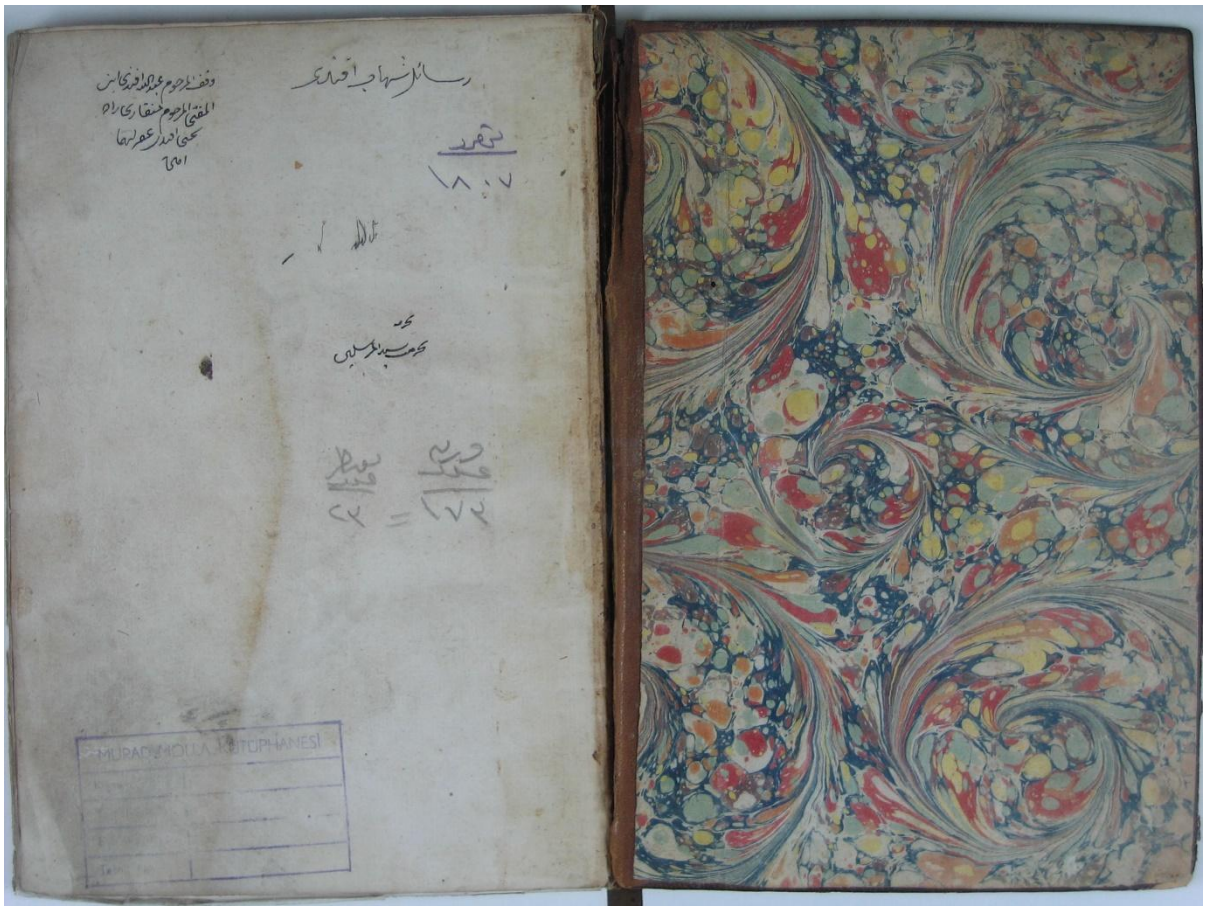

صورة غلاف المجموع

Murat Molla Halk Kütüphanesi
Eski Kayıt No. : 1836
Yeni Kayıt No. : 15001/1
Tasnif No. :

صورة مقدّمة المجموع

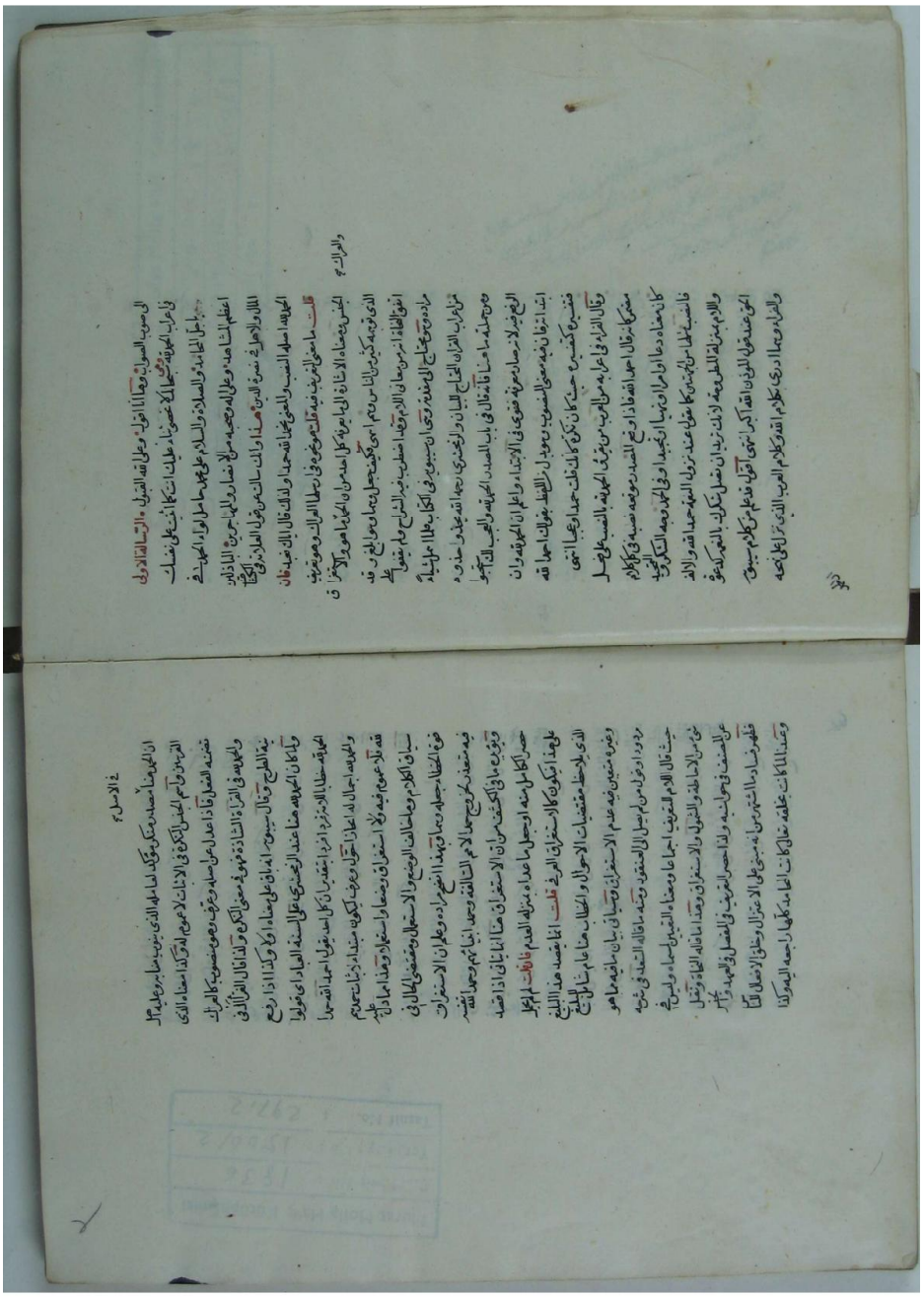

صورة اللوحة الأولى من الرسالة

صورة اللوحة الأخيرة من الرسالة

و– النص المحقق:

الرسالة الأولى: في إعراب ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[١]

وهي: سُبحانَك، لا نُحصي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسِك بأجلِّ المحامد، والصَّلاة والسلام على مُحَمَّد، حاملِ لواء الحمد في أعظم المشاهِد، وعلى آله وصحبِه من الأنصارِ والمهاجرين، الباذلين المالَ والأهلَ في نصرة الدِّين.

هذا، وإنّك سألتَ عن قول العلّامة[٢] في "الكشاف": "﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾[٣] أصله: النّصب، والمعنى: نحمدُ اللهَ حمدًا، ولذلك قال: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾[٤] فإن قلتَ: ما معنى التعريف فيه؟ قلت: هو نحوه في:

...أَرْسَلَهَا العِرَاكَ..... .....[٥]

---

(١) سورة الفاتحة: ٢.

(٢) يقصد الزمخشري، وهو: أبو القاسم الزّمخشري، محمود بن عمر بن مُحَمَّد الخوارزمي النحوي اللغوي المفسِّر، صاحب "الكشاف" و"المفصّل"، عاش إحدى وسبعين سنة، وصنّف عدة تصانيف، وكان كثير الفضائل، توفي سنة ٥٣٨هـ. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١٩٤/٦، ١٩٥، وبغية الوعاة ٢٨٠/٢، والأعلام ١٧٨/٧.

(٣) سورة الفاتحة: ٢.

(٤) سورة الفاتحة: ٥.

(٥) جزء بيت من الوافر ورد في ديوان لبيد بن ربيعة العامري برواية:

فأوردهَا العِرَاكَ ولم يذُدْها ولم يشفقْ على نغصِ الدِّخالِ

ينظر: ديوان لبيد (ص٥٤)، وهو برواية: فأرسلها في: الكتاب ٣٧٢/١، وشرح الكتاب للسيرافي ٢٥٩/٢، وشرح أبيات سيبويه للسيرافي ١٦/١.

"والعِرَاكَ" من المصادر التي جاءت في موضع الحال، لفظها معرفة، وهي في تأويل النكرات، فنصب (العِرَاكَ) على الحال، وإنّما جاز هذا الاتّساعُ في المصادر؛ لأنّ لفظها ليس بلفظ الحال؛ إذ حقيقةُ الحال أن تكون بالصفات، ولو صرّحت بالصفة، لم يجز دخولُ الألف واللام. ومذهب الأخفش، والمبرّد أنّ هذه الأسماء ليست بأحوال في الحقيقة. وذهب ابن طاهر، وابن خروف، وجماعة إلى أنها ليست معمولة لعوامل مضمرة، بل هي واقعة موقع أسماء الفاعلين، منتصبة على الحال بنفسها، مشتقة من ألفاظها، ومن

وهو تعريف الجنس، ومعناه الإشارة إلى ما يعرفه كلُّ أحدٍ من أنَّ الحمدَ والعِرَاكَ ما هو، والاستغراقُ الذي توَهَّمَهُ كثير من الناس وهمٌ"[(١)] انتهى.

فكيف جُعل وهمًا وهو أبلغ؟ وقد اتّفق النحاة أنه -أي: الاستغراق- من معاني اللام[(٢)]، وقد اضطرب فيه الشرّاح[(٣)]، ولم يقفوا على مُرادِه، وهو محتاج إلى مقدِّمة، وهي: أنّ سيبويه[(٤)] في "الكتاب" قلَّما أهمل شيئًا من إعراب القرآن المحتاج للبيان، والزمخشري -رحمه الله- يحذو حذوه، ومن جملته ما هنا؛ فإنه[(٥)] قال في باب المصدر: "(الحمد لله)، و(العجبُ لك)، استحبّوا الرفع فيه؛ لأنه صار معرفة، فقَويَ في الابتداء... واعلم أنّ (الحمد لله)، وإن ابتدأته فإنّ فيه معنى المنصوب، وهو بدل من اللفظ بقولك: أحمد الله...

معانيها. وزعم ثعلب أنّ قولهم: (أوردها العراك) إنما انتصب (العراك) على أنه مفعول ثانٍ لـ (أوردها)، وأما قولهم: أرسلها العراك، فهو عند الكوفيين مضمّن (أرسلها) معنى (أوردها)، فهو مفعول ثانٍ لـ (أوردها). وزعم ابن الطراوة أنّ انتصاب (العراك) ليس على الحال، بل على الصفة لمصدر محذوف، أي: الإرسال العراك. ينظر: شرح المفصل لابن يعيش ١٨/٢، وارتشاف الضرب من لسان العرب ١٥٦٣/٣، ١٥٦٤، والتصريح بمضمون التوضيح ٥٧٩/١.

(١) الكشاف ٩/١-١١.

(٢) يقصد هنا (أل)، وهنا خلاف، فقيل: (أل) بجملتها حرف تعريف كما هو مذهب الخليل وسيبويه، أو (اللام فقط) كما هو مذهب بعض النحاة. ينظر: تسهيل الفوائد لابن مالك ص٤٢، وقطر الندى لابن هشام ص٩، وتوضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٤٦٣/١، ٤٦٠، والتصريح بمضمون التوضيح ١٣٧/١، ١٧٩/١، واللباب في علل البناء والإعراب ٤٩٢/١.

(٣) ينظر: حاشية الطيبي على الكشاف ٧٢٣/١-٧٢٧.

(٤) سيبويه: هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، إمام البصريين، ولد بقرية البيضاء في شيراز، وأخذ عن الخليل، وعيسى بن عمر، ويونس، ألّف كتابه المشهور "الكتاب"، وتوفي سنة ١٨٠هـ.

ينظر: أخبار النحويين البصريين ص٣٨، ٣٩، وطبقات النحويين واللغويين ص٦٦-٧٢، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٢٧٧/٢.

(٥) أي: سيبويه.

فتفسيره كتفسيره حيث كان نكرة، كأنك قلت: حمدًا وعجبًا"[١] انتهى.

وقال الفراء[٢] في إعرابه: "من العرب من يقرأ ﴿الحمدَ لله﴾ بالنصب[٣] على فعلٍ مُضمرٍ، كأنه قال: أحمد الله، فإذا وقع المصدر موقعه نصبه في كل كلام كان معناه دعاءً أو أمرًا أو نهيًا أو تمجيدًا، وفي الحمد وجه الشكر والتمجيد، فالنصب مثلها من الجهتين، كما تقول عند نزول النعمة: حمدًا لله، والألف واللام بمنزلة المطروحة؛ لأنك تريد أن تصل شكرك بالنعمة كـ (دعوةَ الحق) عند قول المؤذن: الله أكبر "[٤]. انتهى.

أقول: قد عُلِم من كلام سيبويه والفراء، وهما أدرى بكلام الله وكلام العرب الذي نزل على نهجه؛ [٣/أ] أنّ الحمدَ هنا في الأصل مصدرٌ مُنَكَّرٌ مؤكّدٌ لعاملِه الذي ينوب منابه، وعليه أهل القريتين[٥]، واسم الجنس النكرة في الإثبات لا عموم له، وكذا معناه الذي تضمّنه الفعل، فإذا عدل عن أصله وعُرّف وهو منصوب كـ (العِرَاكَ) و﴿الحمدَ لله﴾ في

(١) الكتاب ٣٢٨/١-٣٣٠ (بتصرف يسير).

(٢) الفراء: هو يحيى بن زياد الكوفيّ النحويّ. نزل بغداد، وحدّث في مصنَّفاته عن قيس بن الرّبيع، وأبي الأحوص، وهو أجلّ أصحاب الكسائيّ. كان رأسًا في النحو واللغة. صنَّف الفرّاء للمأمون "كتاب الحدود" في النحو، و "كتاب المعاني"، واجتمع لإملائه خلق كثير. توفي سنة ٢٠٧هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١١٨/١٠، وشذرات الذهب في أخبار من ذهب ٣٩/٣، والأعلام ١٤٥/٨.

(٣) عُزِيت هذه القراءة إلى رؤبة بن العجاج، وهارون الأعور، وسفيان ابن عيينة، وهي لغة قيس. ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١٦٩/١، والكشف والبيان للثعلبي ١٠٩/١، والمختصر في شواذ القراءات ص٩، والمحرر الوجيز ٦٦/١، والبحر المحيط ٣٤/١. قال ثعلب: الرفع هو القراءة؛ لأنه المأثور، وهو الاختيار في العربية. وهو قراءة الجمهور، ومذهب جمهور النحويين، ولكنهم اختلفوا في عامل الرفع، فذهب البصريون إلى أنه مرفوع بالابتداء وخبره: لله، وذهب الكسائي إلى أنّ (الحمد) مرفوع بالضمير الذي في الصفة، أي بالـلام. ينظر: الكتاب ٣٢٨/١، ومعاني القرآن للكسائي ص٥٩، ومعاني القرآن للفراء (١٠٨/١)، والمقتضب ٢٢١/٣.

(٤) معاني القرآن ٣/١.

(٥) أي: أهل البصرة وأهل الكوفة. ينظر: معاني القرآن للأخفش ٩/١، ومعاني القرآن للزجاج ٤٥/١، ومعاني القراءات للأزهري ١٠٨/١.

القراءة الشاذة، فهو في معنى النكرة.

ولذا قال الفراء: (أل) في نية الطَّرْحِ[١]، وقال سيبويه: إنه باق على معناه أولًا، وكذا إذا رُفع[٢].

ولما كان ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ هنا عند الزمخشري على ألسنة العباد؛ أي: قولوا: الحمد لله، خطابًا للأمة فردًا فردًا، بتقدير أنَّ كلَّ أحد يقول: أحمد الله حمدًا، و(الحمد لله) إجمال له؛ إيجازًا[٣]، حُوّل وعُرّف؛ ليكون مبتدأ لإثبات حمدهم لله؛ فلا عموم فيه ولا استغراق وضعًا واستعمالًا[٤]. وهذا مما دلَّ عليه سياق الكلام، و[ما][٥] خالف الوضع والاستعمال ومقتضى الحال في قوة الخطأ جعله[٦] وَهْمًا[٧].

وبهذا اتضح مراده، وعُلم أنّ الاستغراق فيه متعذّر؛ لخروج حمد الأمم السالفة، وحمد أنبيائهم، وحمدِ اللهِ نفسَه. ويؤيّده ما في الكشف[٨] من أنّ الاستغراق هنا إنما يتأتّى إذا قُصِد حصر الكامل منه، أو جُعِلَ ما عداه بمنزلة العدم[٩].

---

(١) أي: على نية الحذف، كأنك قلت: أحمد الله حمدًا. ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/١.

(٢) فسيبويه يرى أنَّ (الحمد) معرفًا، سواء رفعت أم نصبت بمعنى واحد، وهو مصدر يفيد التوكيد. ينظر: الكتاب ٣٢٩/١.

(٣) أي: أُجمِل قولهم: (أحمد الله حمدًا) في (الحمد لله)؛ لأجل الإيجاز.

(٤) الزمخشري يعلل لحذف الفعل؛ بأن قرينة المحذوف هو أنّ مثل هذه الجملة (الحمد لله)، مما يجري على ألسنة الناس كثيرا، فصارت كالمَثَل في إنشاء الثناء على الله. ينظر: التحرير والتنوير ١٩٤/٢٤.

(٥) كذا في المخطوطة، ولعل الصواب: ولما كان ما.

(٦) أي: الزمخشري.

(٧) يدافع الشهاب هنا عن قول الزمخشري: إنّ من ذكر أنّ (أل) للاستغراق أو العهد فقد وَهم؛ لأنّ القائل بذلك قد خالف الوضع والاستعمال ومقتضى الحال فهو خاطئ، ومن ثم وقع في الوهْم، كما قال الزمخشري.

(٨) ينظر: حاشية الكشف عن مشكلات الكشاف، لعمر القزويني ل ٦/أ، ب.

(٩) على اعتبار أنّ الحمد أظهر أنواع الشكر وأشهرها وأشملها على حقيقة الشكر والإبانة عن النعمة، حتى إذا فُقِدَ كان ما عداه بمنزلة العَدَمِ. ينظر: نواهد الأبكار للسيوطي ١٦١/١، وحاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٨٤/١.

فإن قلت: لِمَ لمْ يُحْمل على هذا فيكونَ كالاستغراق العرفي؟

قلت: إنما يَقصِد هذا البليغ الذي يلاحظ مقتضيات الأحوال، والخطابُ هنا عام شامل للبليغ وغيره متعين فيه عدم الاستغراق، وسيأتي بيان ما فيه مما هو مردود، أو قولُ(١) قولُ(١) من لم يصل إلى العنقود.

ومنه ما قاله السعد(٢) في شرحه، حيث قال: "اللام للتعريف إجماعًا، ومعناه: التعيين التعيين لمسمّاه، وليس في شيء من الإحاطة والشمول والاستغراق، وهذا ما قاله النحاة، ونُقل عن المُصنّف في حواشيه(٣)؛ ولذا حَصَرَ التعريفَ في "المُفَصّل" في العَهْد والجنس(٤)، والجنس(٤)، فظهر فسادُ ما اشْتُهِرَ من أنّه مبني على الاعتزال وخلق الأفعال للناس، وعندنا لمَّا كانتْ بِخَلْقِه -تعالى- كانت المحامدُ كلها راجعة إليه. وكذا (٥) [٣/ب] فساد ما قيل: من أنّ هذه المصادر نائبة مناب أفعالها، والأفعال إنما تدل على الحقيقة دون الاستغراق، [فكذا](٦) ما ناب منابها؛ لأن كلًّا منهما(٧) يُشعر بأنه يقول: إنّ اللام يكون للاستغراق في الجملة، وليس كذلك. مع أنّ فيهما فسادًا آخر؛ لدلالته على الاختصاص(٨)، وإذا

(١) أي: أو مما هو قول...

(٢) السعد: هو مسعود بن عمر بن عبدالله التفتازاني، سعد الدِّين، من أئمة العربية والبيان والمنطق، الفقيه، المتكلم، النظار، الأصولي، النحوي، البلاغي، المنطقي، ولد بتفتازان وأقام بسرخس، ألَّف العديد من الكتب، منها: تهذيب المنطق، والمطول، وحاشية على الكشاف، وشرح التصريف العزي. توفي تقريبًا سنة ٧٩٣ هـ. ينظر: الدرر الكامنة ١١٢/٦، ١١٣، وبغية الوعاة (٢٨٥/٢)، والبدر الطالع للشوكاني ٣٠٣/٢-٣٠٥.

(٣) يريد: حواشي الزمخشري على كشافه، وهي مفقودة. وينظر: حاشيه السيد الشريف على الكشاف ٥/١.

٥/١.

(٤) ينظر: المفصل ص١٩.

(٥) أي: ظهر.

(٦) كذا في المخطوطة، والصواب: فكذا، وهو كذلك في (حاشية السعد) المصدر المنقول عنه.

(٧) أي: القولين المبيّن فسادهما آنفا.

(٨) هذا وجه فساد القول الأول.

اختص الجنس اختص كل حمد به، ويكفي فيه كونه بأقداره وتمكينه، وأيضًا[١] نيابته عن عامله يكفي فيه أن يؤدي مؤدّاه، وتأتي اللام لزيادة معنى، وهو الاستغراق"[٢]. انتهى.

وقال السيد[٣]: "الوهم أنّ كثيرًا توهّموا أنّ معنى تعريف الجنس هو الاستغراق، ويبطله ويبطله أنَّ الاستغراق يكون في النفي والإثبات، ولا تعريفَ معه[٤] أصلًا"[٥].

أقول: قد عرفتُ وجه الوَهمِ الذي ذكره العلّامة دِرَايَةً ورِوايةً، ولم يقف عليه شرّاحه، وما ذكروه من الوجوه كلها غير مرضية: أما الأول – وهو البناء على الاعتزال – ففاسد؛ لأنه لا خلاف بين أهل السُّنَّة والمعتزلة في أنَّ الله يُحمد على أفعاله وأفعال عبادِه التي هي بتقديره وتمكينه وإقداره[٦]. وأما الثاني – وهو أنه لنيابته عن العامل الفعلي يؤدي مؤدّاه ولا عموم فيه – فلأنه غير كافٍ في الوهم؛ إذ لا بد من متمّماته السابقة. وأمَّا كون (أل) يفيد أمرًا آخر فقد علمت أنه مناف للوضع، وأمَّا كون اختصاص الجنس يستلزم الاستغراق فمبني على أنَّ الاختصاص الذي يفيده لام الجر يفيد الحصر، وهو غير مسلَّم، كما في حواشي "المطوّل" [٧]، و"عروس الأفراح"[٨]، وغيرهما[٩].

---

(١) هذا وجه فساد القول الآخر.

(٢) حاشية السعد التفتازاني على الكشاف ٦١/١، ٦٢ (بتصرف).

(٣) السيد: هو السيد الشريف علي بن مُحَمَّد بن علي الجرجاني، لغوي، نحوي، فقيه، له نحو خمسين مصنّفًا، منها: كتاب التعريفات، وتحقيق الكليات، وحواشي على الكشاف، وحواشي على المطول. توفّي بشيراز سنة ٨١٦هـ. ينظر: بغية الوعاة ١٩٦/٢، ١٩٧، والأعلام ٧/٥، ٨.

(٤) أي: لا تعريف للاستغراق مع النفي كما سيأتي في رد المؤلف عليه.

(٥) حاشية السيد الشريف على الكشاف ٥٠/١ (بتصرف).

(٦) ينظر: حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي ٨٤/١.

(٧) ينظر: حاشية السيد الشريف ص٣٥.

(٨) ينظر: عروس الأفراح ٣٨/١.

(٩) كحاشية الشهاب على البيضاوي ١٠٥/١، حيث قال: إنّ دلالة لام الجرّ على الاختصاص الحصري ممنوع... ويعضده أنها لو كانت للحصر كان نحو: "ما المال إلا لزيد" مفيدًا لحصر المال في الاختصاص بزيد، لا حصره في زيد؛ لحصوله قبل ورود النفي والاستثناء.

وأما ما قاله السيد من توجيه الوهم بأنه تَوَهُّمُ أنَّ تعريف الجنس والاستغراق شيء واحد[١]، وقولُه: إنَّ الاستغراق يكون في الإثبات والنفي، والنفيُ لا تعريفَ معه أصلًا[٢]، فوجهٌ غير متَّجه.

أما الأول فلأنّ أحدًا من النحاة لم يذهب إلى ما ذكره؛ لأن الجنس بمعنى الكلّيّ الثابت في الذهن أو في الخارج في ضمن بعض الأفراد، والاستغراقَ بمعنى العموم وشمول جميع الأفراد، فهما متباينان، وإن كان بمعنى الكلي في الذهن أو في الخارج في ضمن الأفراد [٤/أ] كلها أو بعضها بمعنى الماهيّة[٣] الكلية في ضمن الأفراد كلّها، فبينهما عموم وخصوص، ولذا ذهب بعض النحاة إلى أنَّ الاستغراق قسم من الجنس كما في "المغني"[٤]. فإذا وقع في النفي فهو لنفي العموم دون الماهية، فهو كالنفي الداخل على مُقَيَّدٍ وقَيْدِهِ، وهو حينئذٍ اللامُ فيه لام الطبيعة[٥].

تنبيه: اعلم أنَّ أبا علي الفارسي[٦] نُقِلَ عنه في "شرح كتاب سيبويه" أنَّ النحاة قالوا: قالوا: إنّ بعض المعارف أعرفُ مِن بعض[٧]، والتعريفُ نفس معنى اللفظِ ومسمّاه، وتمييزه

(١) ينظر: حاشية السيد الشريف على الكشاف ١/٥٠.
(٢) ينظر: حاشية السيد الشريف على الكشاف ١/٥٠.
(٣) الماهية: هي كنه الشيء وحقيقته دون الحكم عليه بنفي أو إثبات. ينظر: الكليات، ص٨٦٣.
(٤) ينظر: مغني اللبيب ص٧٣.
(٥) يقصد بلام الطبيعة: لام الجنس التي تقابل لام الاستغراق والعهد؛ أي: أنّ هناك فرقًا بينهما في المعنى والاستعمال، وليس كما قاله السيد في أنّ تعريف الجنس والاستغراق شيء واحد.
(٦) أبو علي الفارسي: هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار النحوي، صاحب التصانيف، كان إمام وقته في علم النحو، ودار البلاد، وأقام بحلب، ثم انتقل إلى بلاد فارس، وصحب عضد الدولة بن بويه، وعلت منزلته حتّى قال عضد الدولة: أنا غلام أبي علي في النحو، ومن مصنّفاته: "الإيضاح" و"التكملة" في النحو. توفي سنة ٣٧٧هـ. ينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ٤/٤٠٨، والأعلام ٢/١٧٩.
(٧) قال ناظر الجيش في تمهيد القواعد ١/٤٣٣: "اعلم أنّ معنى كون بعض المعارف أعرف من الآخر، أن يكون أقل اشتراكًا من الذي أعرف منه، فيكون تطرق الاحتمال إلى الأعرف أقل من تطرقه إلى غير الأعرف".

عمّا عداه، وهو أمر لا يقبل الزيادة والنقص، فما قالوه محتاج للتأويل بأن يقال: تفاوته باعتبار ما يعرض له من الاشتراك؛ فإنّ الضمائر يطرأ عليها الاشتراك، فقوله: (أنا) –من وراء الجدار– يحتمل زيدًا وعمرًا، و(أنت) لمخاطبٍ معه غيره يحتملهما، و(زيد) العَلَم قد يُسمَّى به غيره، والإشارة لما تَسَامَتَ[(١)] محتملة لما معه، وهكذا فقِس عليه، واعتَبِرِ الغائبَ بالحاضر؛ فلذا ذهب سيبويه إلى أنّ أعرف المعارف الضمائر[(٢)]؛ لقلة الاشتراك[(٣)]، ألا ترى ترى أنَّ (أنا) لا احتمال فيه، وكذا (أنت) لمخاطب منفرد، و(هو) في نحو: هذا هو الكريم، وكذا الإشارة لمنفرد عنده، ثم يليه العلمُ، ثم اسم الإشارة، وذهب الفراء إلى أنه مُقدَّم على العلم؛ لأنه لا يقبل اشتراكًا أصلًا، واستدلَّ بما رده غيره[(٤)]، ثم المعرَّفُ بـ(أل)، والموصولُ. والمضافُ في مرتبة المضاف إليه، قيل: إلا المضافَ للضمير؛ فإنه في مرتبة العَلَم.

وبهذا ظهر أنّ الضمير لا يوصف، وأنّ المعرفة إنما توصف بما هو في مرتبتها أو دونَها[(٥)].

فإن قلت: كيف يوصف بما هو دونَه أو مثلُه؟ وما الفائدة فيه إذا نَعَتَّه بالأعرف؟

قلت: الفائدة حصلت حينئذٍ من الصفة والموصوف، والتعريفُ من جهتين أقوى من جهة واحدة، والله أعلم.

---

(١) أي: أي أن الإشارة لما ارتفع تشمله وتشمل غيره؛ لأنه محتمل له بسبب الإحاطة والشمول.

(٢) وهو قول الجمهور، وهو الأصح، وقيل: العلم أعرفها وهو قول الكوفيين والصيمري، وقيل: اسم الإشارة أعرفها، ونسب إلى ابن السراج، وقيل: المعرف بـ (أل) أعرفها. ينظر: الأصول لابن السراج ٢٦/١، والإنصاف في مسائل الخلاف ٥٨١/٢، والتذييل والتكميل ١١٢/٢، ١١٣، وتعليق الفرائد ٩/٢، وتمهيد القواعد ٤٣٤/١، وهمع الهوامع ٢٢٠/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٥/٢، وشرح المفصل لابن يعيش ٢٤٧/٢.

(٤) ينظر: شرح الجمل لابن عصفور ١٣٦/٢، وارتشاف الضرب ٩٠٨/٢، والمساعد لابن عقيل ٧٩/١.

(٥) ينظر: التذييل والتكميل ١١٣/٢، وشرح الفارضي على ألفية ابن مالك ١٥٥/١.

ثبت المصادر والمراجع

١. أخبار النحويين، لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن مُحَمَّد بن أبي هاشم البزار، تحقيق: مجدي فتحي السيد، ط: ١، طنطا: دار الصحابة للتراث، ١٤١٠ هـ.

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان مُحَمَّد، ط: ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

٣. الأصول في النحو، لأبي بكر مُحَمَّد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

٤. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: د. عبد المنعم خليل إبراهيم، ط: ١، بيروت: دار الكتب العليمة، ١٤٢١هـ.

٥. الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط: ٦، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤م.

٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، ط: ٢، القاهرة، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل بن مُحَمَّد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: مُحَمَّد شرف الدين يالتقايا، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨. البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، ط: ١، بيروت: دار الفكر، ١٤٠٠هـ.

٩. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن مُحَمَّد بن عبد الله الشوكاني اليمني، بيروت: دار المعرفة.

١٠. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، ط: ٢، بيروت: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م.

١١. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد"، لمحمد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

١٢. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، لأبي حيان، تحقيق: د. حسن هنداوي، ط: ١، دمشق، دار القلم، ٢٠٠٠م.

١٣. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك، تحقيق: د. مُحَمَّد كامل بركات، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

١٤. التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد الأزهري، تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٥. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، للدماميني، تحقيق: د. مُحَمَّد بن عبد الرحمن المفدى، ط: ١، بيروت: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٦. تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، لناظر الجيش، تحقيق: د. علي مُحَمَّد فاخر وآخرين، ط: ١، القاهرة: دار السلام، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

١٧. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لابن أم قاسم المرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، ط: ١، القاهرة: دار الفكر العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م .

١٨. حاشية تفسير البيضاوي، المسماة: عناية القاضي وكفاية الراضي، لشهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الخفاجي، تحقيق: الشيخ عبد الرازق المهدي، بيروت: دار صادر.

١٩. حاشية الكشاف، لأبي الحسن السيد الشريف الرضي الجرجاني، تحقيق: د. سيد بن عمر أعرضي، مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٨٥هـ/١٩٦٦م.

٢٠. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي، بيروت: دار صادر.

٢١. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن حجر العسقلاني، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد ضان، ط: ٢، حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٢٢. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، اعتنى به: حمدو طمّاس، ط: ١، دار المعرفة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

٢٣. ريحانة الألبا وزهرة الحياة الدنيا، لشهاب الدين الخفاجي، تحقيق: د. عبد الفتاح مُحَمَّد الح لو، ط: ١، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٩٦٧م.

٢٤. سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر، لعلي بن أحمد بن مُحَمَّد المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم، ط: ١، مصر: مكتبة الخانجي، ١٣٣٤هـ.

٢٥. سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، تدقيق: صالح سعداوي، ٢٠١٢م.

٢٦. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: ٣، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد شهاب الدين عبد الحي بن أحمد الدمشقي، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، ط: ١، بيروت: دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٨. شرح أبيات سيبويه، ليوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو مُحَمَّد السيرافي، تحقيق: د. مُحَمَّد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٢٩. شرح ألفية ابن مالك، لشمس الدين مُحَمَّد الفارضي الحنبلي، تحقيق: مُحَمَّد مصطفى الخطيب، ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٣٩هـ/٢٠١٨م.

٣٠. شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الإشبيلي، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: فوّاز

الشعّار، ط: ١ ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م.

٣١. شرح درة الغواص لشهاب الدين الخفاجي، تحقيق: عبد الحفيظ فرغلي علي قربي، ط: ١، بيروت: دار الجيل، ١٩٩٦م.

٣٢. شرح الكافية الشافية، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن عبد الله المعروف بـ "ابن مالك"، تحقيق: د. عبد المنعم أحمد هريدي، ط: ١، الرياض: دار المأمون للتراث، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٣٣. شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.

٣٤. شرح المفصل، لموفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، قدم له: د. إميل بديع يعقوب ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٥. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، لتقي الدِّين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، تحقيق: عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، ط: ١، الرياض: دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٣٦. عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، لبهاء الدين السبكي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، ط: ١، بيروت: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ٢٠٠٣م.

٣٧. فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب "حاشية الطيبي على الكشاف"، للطيبي، مقدمة التحقيق: إياد مُحَمَّد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، ط: ١، دبي: جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م.

٣٨. قطر الندى وبل الصدى، لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن هشام ط: ١، دار العصيمي للنشر والتوزيع.

٣٩. كتاب سيبويه، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، ط: ٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٠. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط: ٣، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٧هـ.

٤١. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة، بيروت: دار إحياء التراث العربي،١٩٤١م.

٤٢. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، ط: ١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢ م.

٤٣. اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق: غازي مختار طليمات، ط: ١، دمشق: دار الفكر، ١٤١٦ هـ/١٩٩٥م.

٤٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، ط: ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.

٤٥. مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، لابن خالويه، ط: ١، القاهرة: مكتبة المتنبي.

٤٦. المساعد على تسهيل الفوائد، لابن عقيل، تحقيق: د. مُحَمَّد كامل بركات، ط: ١، دمشق: دار الفكر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٤٧. معاني القرآن، للأخفش الأوسط، تحقيق: هدى محمود قراعة، ط: ١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١١ هـ/١٩٩٠م.

٤٨. معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق ابراهيم بن السري المعروف بـ"الزجاج"، تحقيق: د.عبد الجليل عبده شلبي، ط: ١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٤٩. معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق: أحمد نجاتي وآخرين، ط: ٣، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥٠. معاني القرآن، لعلي بن حمزة الكسائي، أعاد بناءه وقدَّم له: د. عيسى شحاته عيسى، القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر.

٥١. معاني القراءات، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، ط: ١، المملكة العربية السعودية: مركز البحوث في كلية الآداب- جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ/١٩٩١م.

٥٢. معجم المؤلفين، لعمر رضا كحّالة، ط: ١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٣. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك، وعلي حمد مُحَمَّد، ط: ٦، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م.

٥٤. المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: د. علي بو ملحم، ط: ١، بيروت: مكتبة الهلال، ١٩٩٣م.

٥٥. المقتضب، لأبي العباس مُحَمَّد بن يزيد المبرد، تحقيق: مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة، بيروت: عالم الكتب.

٥٦. نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض، لشهاب الدين أحمد بن مُحَمَّد بن عمر الخفاجي، بيروت: دار الكتاب العربي.

٥٧. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار، لجلال الدين السيوطي "حاشيته على تفسير البيضاوي"، مكة: جامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين، ٢٠٠٥م.

٥٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مصر: المكتبة التوفيقية.

Bibliography

1. Akhbār al-naḥwīyīn, li-Abī Ṭāhir : ‘Abd al-Wāḥid ibn ‘Umar ibn Muḥammad ibn Abī Hāshim al-Bazzār, taḥqīq : Majdī Fatḥī al-Sayyid, 1st ed, Ṭanṭā, Dār al-ṣaḥābah lil-Turāth, 1410 H.
2. al-A‘lām, li-khayr al-Dīn al-Ziriklī, al-Ṭab‘ah al-sādisah, Bayrūt, Dār al-‘Ilm llmlāyyn-1984M.
3. al-Badr al-ṭāli‘ bi-maḥāsin min ba‘da al-qarn al-sābi‘, li-Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī, Bayrūt, Dār al-Ma‘rifah.
4. al-Baḥr al-muḥīṭ, li-Abī Ḥayyān al-Andalusī, taḥqīq : Ṣidqī Muḥammad Jamīl, 1st ed, Bayrūt, Dār al-Fikr – 1400H.
5. al-Durar alkāmnh fī a‘yān al-mi’ah al-thāminah, li-Abī al-Faḍl Aḥmad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn Aḥmad ibn Ḥajar al-‘Asqalānī, taḥqīq : Muḥammad ‘Abd al-mu‘īd ḍān, 2st ed, al-Hind, Majlis Dā’irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmānīyah-ṣydr abād, 1392h/1972m
6. al-Ḥāshiyah ‘alá al-Kashshāf, li-Abī al-Ḥasan al-Sayyid al-Sharīf al-Raḍī al-Jurjānī, taḥqīq : D. Sayyid ibn ‘Umar a‘rḍy, Miṣr, Maktabat wa-Maṭba‘at Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Awlāduh bi-Miṣr, 1385h, 1966m
7. al-Inṣāf fī masā’il al-khilāf bayna al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn, li-Abī al-Barakāt al-Anbārī, taḥqīq : al-Shaykh. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd, 2st ed, al-Qāhirah, al-Maktabah al‘ṣryh, 1424 H/, 2003 M
8. al-kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān, li-Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm al-Tha‘labī, taḥqīq : al-Imām Abī Muḥammad ibn ‘Āshūr, murāja‘at wa-tadqīq : al-Ustādh Naẓīr al-Sā‘idī, 1st ed, Bayrūt – Lubnān, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 1422, H-2002 M.

9. al-Kashshāf ‘an ḥaqā’iq al-tanzīl wa-‘uyūn al-aqāwīl fī Wujūh al-ta’wīl, li-Abī al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar al-Zamakhsharī, 3st ed, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1407 H

10. al-Lubāb fī ‘Ilal al-binā’ wa-al-i‘rāb li-Abī al-Baqā’ al-‘Ukbarī, taḥqīq : Ghāzī Mukhtār Ṭulaymāt, 1st ed, Dimashq, Dār al-Fikr 1416 H-1995m.

11. al-Mufaṣṣal fī ‘ilm al-‘Arabīyah, li-Abī al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Umar alzzamkhshrī, taḥqīq : D. ‘Alī Bū Mulḥim, 1st ed, Bayrūt, Maktabat al-Hilāl 1993M.

12. al-muḥarrir al-Wajīz fī tafsīr al-Kitāb al-‘Azīz, Abū Muḥammad ‘Abd al-Ḥaqq ibn Ghālib ibn ‘Abd al-Raḥmān ibn Tammām ibn ‘Aṭīyah al-Andalusī al-Muḥāribī, taḥqīq : ‘Abd al-Salām ‘Abd al-Shāfī Muḥammad, 1st ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1422 H

13. al-Muqtaḍab, li-Abī al-‘Abbās Muḥammad ibn Yazīd al-Mibrad, taḥqīq : D. Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Uḍaymah, al-Ṭab‘ah, Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub.

14. al-musā‘id ‘alá Tas′hīl al-Fawā’id, li-Ibn ‘Aqīl, taḥqīq : D. Muḥammad Kāmil Barakāt, 1st ed, Dimashq,/Dār al-Fikr-1400h-1980m.

15. al-Ṭabaqāt al-sanīyah fī tarājim al-Ḥanafīyah, li-Taqī al-Dīn ibn ‘Abd al-Qādir al-Tamīmī al-Dārī al-Ghazzī, taḥqīq : ‘Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, 1st ed, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah, al-Riyāḍ, Dār al-Rifā‘ī lil-Nashr wa-al-Ṭibā‘ah wa-al-Tawzī‘, 1403h, 1983m

16. al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas′hīl li-Abī Ḥayyān, taḥqīq : D. Ḥasan Hindāwī, 1st ed, Dimashq, Dār al-Qalam, 2000M.

17. al-Taḥrīr wa-al-tanwīr "taḥrīr al-maʿná al-sadīd wa-tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-Kitāb al-Majīd », li-Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad ibn Muḥammad al-Ṭāhir ibn ʿĀshūr al-Tūnisī, Tūnis, al-Dār al-Tūnisīyah lil-Nashr, 1984 H

18. al-Taṣrīḥ bmḍmwn al-Tawḍīḥ lil-Shaykh/Khālid al-Azharī, taḥqīq : Muḥammad Bāsil ʻUyūn al-Sūd, 1st ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah – 1421 H-2000M.

19. al-uṣūl fī al-naḥw, Abū Bakr Muḥammad ibn al-sirrī ibn Sahl al-Naḥwī al-maʿrūf bi-Ibn al-Sarrāj, taḥqīq : ʻAbd al-Ḥusayn al-Fatlī, Bayrūt, Lubnān, Muʾassasat al-Risālah.

20. Arūs al-afrāḥ fī sharḥ Talkhīṣ al-Miftāḥ li-Bahāʾ al-Dīn al-Subkī, taḥqīq : ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī, 1st ed, Bayrūt, al-Maktabah al-ʻAṣrīyah lil-Ṭibāʿah wa-al-Nashr 2003 M.

21. Bughyat al-wuʿāh fī Ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥḥāh, lil-Suyūṭī, taḥqīq : Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm – 2st ed, Bayrūt, Dār al-Fikr – 1399h-1979m.

22. Dīwān Labīd ibn Rabīʿah al-ʻĀmirī, labīd ibn Rabīʿah ibn Mālik, Abū ʻAqīl al-ʻĀmirī al-shāʿir, iʿtaná bi-hi : Ḥamdū ṭmmās, al-Ṭabʿah : al-ūlá, Dār al-Maʿrifah, 1425 H-2004 M

23. Fattūḥ al-ghayb fī al-kashf ʻan qināʿ al-rayb (Ḥāshiyat al-Ṭībī ʻalá al-Kashshāf), Sharaf al-Dīn al-Ḥusayn ibn ʻAbd Allāh al-Ṭībī, muqaddimah al-taḥqīq : Iyād Muḥammad al-Ghawj, al-qism al-dirāsī : D. Jamīl Banī ʻAṭā, 1st ed, Jāʾizat Dubayy al-Dawlīyah lil-Qurʾān al-Karīm, 1434 H-2013 M

24. Hamʿ al-hawāmiʿ fī sharḥ jamʿ al-jawāmiʿ, lil-Imām Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, taḥqīq : D. ʻAbd al-Ḥamīd Hindāwī – al-Ṭabʿah, Miṣr, al-Maktabah al-Tawfīqīyah.

25. ḥāshītu alshshihābi ʻalá tfsyri albayḍāwī, almusammāh : ʻināytu alqāḍiá wkifāytu alrrāḍiá ʻalá tfsyri albayḍāwy, li-Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʻUmar al-Khafājī al-Miṣrī al-Ḥanafī, taḥqīq : al-Shaykh ʻAbd al-Rāziq al-Mahdī, Bayrūt, Lubnān, Dār Ṣādir.

26. Īḍāḥ al-maknūn fī al-Dhayl ʻalá Kashf al-ẓunūn, li-Ismāʻīl ibn Muḥammad Amīn ibn Mīr Salīm Bābānī al-Baghdādī, ʻuniya bi-taṣḥīḥihi wa-ṭabʻihi ʻalá nuskhah al-muʾallif : Muḥammad Sharaf al-Dīn bāltqāyā raʾīs umūr al-Dīn, Bayrūt, Lubnān, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʻArabī.

27. iʻrāb al-Qurʾān li-Abī Jaʻfar Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismāʻīl al-Naḥḥās, taḥqīq : D. ʻAbd al-Munʻim Khalīl Ibrāhīm – Ṭ : 1, Bayrūt, Dār al-Kutub alʻlymt-1421H

28. Irtishāf al-ḍarb min Lisān al-ʻArab, li-Abī Ḥayyān al-Andalusī, taḥqīq : D. Rajab ʻUthmān Muḥammad, 1st ed, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī 1418h/1998M.

29. Kashf al-ẓunūn ʻan asāmī al-Kutub wa-al-Funūn, lil-ʻālam al-Fāḍil : Muṣṭafá ibn ʻAbd Allāh al-shahīr bi-Ḥājjī Khalīfah, al-Ṭabʻah, Bayrūt, Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʻArabī 1941m.

30. Khulāṣat al-athar fī aʻyān al-qarn al-ḥādī ʻashar llmḥby, al-Ṭabʻah, Dār Ṣādir – Bayrūt.

31. Kitāb Sībawayh, taḥqīq : ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, 3st ed, al-Qāhirah, Maktabat alkhānjy-1408h/1988m.

32. maʻānī al-qirāʾāt llʾzhry, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azharī al-Harawī, al-Ṭabʻah : al-ūlá, al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah, Markaz al-Buḥūth fī Kullīyat al-Ādāb-Jāmiʻat al-Malik Saʻūd, 1412 H-1991 M

33. ma‘ānī al-Qur’ān ll’khfsh, Abū al-Ḥasan al-Mujāshi‘ī bālwlā’, al-Balkhī thumma al-Baṣrī, al-ma‘rūf bāl’khfsh al-Awsaṭ, taḥqīq : Hudá Maḥmūd Qurrā‘ah, 1st ed, al-Qāhirah, Maktabat al-Khānjī, 1411 H-1990 M

34. ma‘ānī al-Qur’ān llksā’y, li-‘Alī ibn Ḥamzah al-Kisā’ī, a‘āda binā’uhu wa-qaddama la-hu : D. ‘Īsá Shiḥātah ‘Īsá, al-Qāhirah, Dār Qibā’ lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr.

35. ma‘ānī al-Qur’ān wa-i‘rābuh, li-Abī Isḥāq Ibrāhīm ibn alsry al-ma‘rūf bi- (al-Zajjāj), taḥqīq : D. ‘Abd al-Jalīl ‘Abduh Shalabī, Ṭ : 1, Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub 1408h 1988m

36. ma‘ānī al-Qur’ān, li-Abī Zakarīyā Yaḥyá ibn Ziyād al-Farrā’, taḥqīq : Aḥmad Najātī, wa-ākharīn, 3st ed, Bayrūt, ‘Ālam al-Kutub 1403h 1983m.

37. Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘ārīb, li-Ibn Hishām al-Anṣārī, taḥqīq : D. Māzin al-Mubārak, wa-‘Alī Ḥamad mḥmd-al-Ṭab‘ah : al-sādisah, Dimashq, Dār al-Fikr 1985m.

38. Mu‘jam al-mu’allifīn, li-‘Umar Riḍā kḥḥālh, 1st ed, Bayrūt, Mu’assasat al-Risālah 1414h-1993M.

39. Mukhtaṣar fī shawādhdh al-Qur’ān min Kitāb al-Badī‘, li-Ibn Khālawayh, ‘uny bi-nashrihi : J. Bergsträsser, 1st ed, al-Qāhirah, Maktabat al-Mutanabbī.

40. Nasīm al-Riyāḍ fī sharḥ Shifā’ al-Qāḍī ‘Iyāḍ, li-Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Umar al-Khafājī al-Miṣrī al-Ḥanafī, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kitāb al-‘Arabī.

41. nwāhd al’bkār wa-shawārid al-afkār, li-Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (ḥāshiyatihi ‘alá tafsīr al-Bayḍāwī), al-Ṭab‘ah, Makkah, Jāmi‘at Umm al-Qurá-Kullīyat al-Da‘wah wa-

uṣūl al-Dīn, al-Mamlakah al-‘Arabīyah al-Sa‘ūdīyah 2005m.

42. Qaṭar al-nadá wa-ball al-Ṣadá, li-‘Abd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ‘Abd Allāh Ibn Yūsuf, Abū Muḥammad, Jamāl al-Dīn, Ibn Hishām, 1st ed, Dār al-‘Uṣaymī lil-Nashr wa-al-Tawzī‘,

43. Rayḥānah al’lbbā wa-zahrat al-ḥayāh al-Dunyā li-Shihāb al-Dīn al-Khafājī, taḥqīq : D. ‘Abd al-Fattāḥ Muḥammad al-Ḥulw, Ṭ : 1, ‘Īsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh,, 1967m

44. Shadharāt al-dhahab fī Akhbār min dhahab, li-Ibn al-‘Imād Shihāb al-Dīn ‘Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad al-Dimashqī, taḥqīq : ‘Abd al-Qādir al-Arnā’ūṭ, wa-Maḥmūd al-Arnā’ūṭ, 1st ed, Dimashq, Bayrūt, Dār Ibn Kathīr, 1406h/1986m.

45. sharḥ abyāt Sībawayh, li-Yūsuf ibn Abī Sa‘īd al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh ibn al-Marzubān Abū Muḥammad al-Sīrāfī, taḥqīq : D. Muḥammad ‘Alī al-rīḥ Hāshim, rāja‘ahu : Ṭāhā ‘Abd al-Ra’ūf Sa‘d, al-Qāhirah, Maktabat al-Kullīyāt al-Azharīyah, Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘, 1394 H-1974 M

46. sharḥ al-Imām alfārḍy ‘alá Alfīyat Ibn Mālik, li-Shams al-Dīn Muḥammad alfārḍy al-Ḥanbalī, taḥqīq : Muḥammad Muṣṭafá al-Khaṭīb, 1st ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1439h, 2018m.

47. sharḥ al-Kāfiyah al-shāfiyah, li-Abī ‘Abd Allāh Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-ma‘rūf bi- (Ibn Mālik), taḥqīq : D. ‘Abd al-Mun‘im Aḥmad Harīdī, 1st ed, al-Riyāḍ, Dār al-Ma’mūn lil-Turāth 1402h-1982m.

48. sharḥ al-Mufaṣṣal, li-Muwaffaq al-Dīn Ya‘īsh ibn ‘Alī ibn Ya‘īsh, qaddama la-hu : al-Duktūr Imīl Badī‘

Ya‘qūb, 1st ed, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1422 H-2001 M

49. sharḥ Durrat al-ghawwāṣ li-Shihāb al-Dīn al-Khafājī, taḥqīq : ‘Abd al-Ḥafīẓ Farghalī ‘Alī qrny‹1st ed, Bayrūt, Dār al-Jīl, 1996 M

50. sharḥ Jamal al-Zajjājī, li-Ibn ‘Uṣfūr al-Ishbīlī, qaddama la-hu wa-waḍa‘a hawāmishahu wa-fahārisahu : fwwāz alsh‘‘ār, 1st ed, Bayrūt, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1998M.

51. sharḥ Kitāb Sībawayh, li-Abī Sa‘īd al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh al-Sīrāfī, taḥqīq : Aḥmad Ḥasan Mahdalī, ‘Alī Sayyid ‘Alī, 1st ed, Bayrūt, Lubnān, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah. 1429m, 2008h

52. Siyar A‘lām al-nubalā’, li-Shams al-Dīn Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Aḥmad ibn ‘Uthmān ibn qāymāz al-Dhahabī, majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn bi-ishrāf al-Shaykh Shu‘ayb al-Arnā’ūṭ, 3st ed, Mu’assasat al-Risālah, 1405 H/1985 M.

53. Sulāfah al-‘aṣr fī Maḥāsin al-shu‘arā’ bi-kull Miṣr, li-Ṣadr al-Dīn al-madanī, ‘Alī ibn Aḥmad ibn Muḥammad Ma‘ṣūm al-Ḥasanī al-Ḥusaynī, al-ma‘rūf Ba‘lī Khān ibn Mīrzā Aḥmad, al-shahīr bi-Ibn Ma‘ṣūm, 1st ed, Miṣr, al-Khānjī, 1334h

54. Sullam al-wuṣūl ilá Ṭabaqāt al-fuḥūl, lḥājy Khalīfah, taḥqīq : Maḥmūd ‘Abd al-Qādir al-Arnā’ūṭ, tadqīq : Ṣāliḥ Sa‘dāwī Ṣāliḥ, 2012m

55. ta‘līq al-farā’id ‘alá Tas′hīl al-Fawā’id, lldmāmyny, taḥqīq : D. Muḥammad ibn ‘Abd al-Raḥmān al-Mufaddá, 1st ed, Bayrūt, 1403h/1983m.

56. tamhīd al-qawā‘id bi-sharḥ Tas′hīl al-Fawā’id, lnāẓr al-Jaysh, taḥqīq : D. ‘Alī Muḥammad Fākhir, w’ākhryna, 1st ed, al-Qāhirah, Dār al-Salām 1428h-2007m.

57. Tasʹhīl al-Fawā’id wa-takmīl al-maqāṣid li-Ibn Mālik, taḥqīq : D. Muḥammad Kāmil Barakāt, al-Jumhūrīyah al-‘Arabīyah al-Muttaḥidah, Dār al-Kitāb al-‘Arabī lil-Ṭibā‘ah-1387h-1967m.

58. Tawḍīḥ al-maqāṣid wa-al-masālik bi-sharḥ Alfīyat Ibn Mālik, li-Ibn Umm Qāsim al-Murādī, taḥqīq : D. ‘Abd al-Raḥmān ‘Alī Sulaymān, 1st ed, al-Qāhirah, Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1422h/2001M.